



تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد



فوائد من أحاديث النبي



أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها
عسى أن تكون لك حصة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعذها عزمي إبراهيم عزيز

1

- 13- إن على المؤمن أيها الأحية أن يعيش بين إخوانه متواضعا هيبًا لينًا ، لا يرى نفسه أفضل منهم مهما بلغت منزلته وعلت درجته، قال تعالى (وعباد الرحمن الذي يمشون على الأرض هونا) [الفرقان : 63]
 - 14- إن التواضع خلق الأنبياء و المرسلين ومن سار على هديهم من الصالحين ، فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم كان من أشد الناس تواضعا وأكثرهم رفقا بالآخرين مع مكانته الرفيعة ودرجته العالية.
 - 15- الذي يبغى تكون غايته النار، وهذا الإنسان ظالم، قال تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلَ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ نَفْسَهُمْ وَتُظْلَمُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الشورى: 42] فهؤلاء هم الذين عليهم حرج وعليهم السبيل، وأذن الله للمؤمنين أن يأخذوا حقهم من هؤلاء المعتدين.
 - 16- هؤلاء الذين يفتخرون بسم إنهم هم فحيم جهنم، فهم يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا في الجاهلية وكانوا كفاراً، أو يفتخرون بعد ذلك بأبائهم الفجار والفلسفة الذين كانوا أصحاب مناصب في يوم من الأيام، كأن يقول: كأن أبي كذا، مع أن أباه كان فاسقاً، ولم يكن يدخل المسجد، إلا عندما مات أدخلوه المسجد وصلوا عليه، وبعد ذلك يقول: كان أبي وكان أبي.
 - 17- إزافاً على كل مسلم التزام التواضع لإخوانه المسلمين؛ فلقد أمر الله - عز وجل - به رسوله صلى الله عليه وسلم، والأمر للرسول أمرٌ لأنه ما لم يرد تخصيص؛ قال تعالى: ﴿ وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِئِنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: 215]
 - 18- الفاجر بالأنساب محرم، وهو من خصال الجاهلية المذمومة، وقد جاء الإسلام بإبطاله والتهوي، عنه قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَبَأٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ) [الحجرات: 11].
 - 19- لا حرج أن يتعلم الرجل نسيه، بل يطلب منه ذلك شرعاً ليعرف أرحامه وأقرباءه ويصلهم.
- والله اعلم
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

الفوائد :

- 1-من تواضع لله رفعه.
- 2-ان لا يرى شخص انه أفضل من شخص آخر ربما يكون هو الأقرب إلى الله.
- 3-قوله ﷺ: (إن الله أوحى إلي)، هذا يدلنا على أن السنة وحي من الله.
- 4-فالإنسان لا يتكبر لا على المتكبر ولا على غيره، والإنسان لا يعود نفسه التكر؛ لأن الإنسان إذا عود نفسه التكر ألف التكر، ولذا لا يتكبر على المتكبر ولا على غيره.
- 5-الدعوة إلى التواضع سبيل الحياة الطيبة .
- 6-التواضع حجة الأقوياء ودرج للعرضة .
- 7-بالتواضع تقوى الروابط وتحفظ الحقوق .
- 8-الهي عن الفخر سبيل الكبر الذي فيه الهلاك.
- 9-بالكبر تفسد العلاقات وتغشم الحقوق .
- 10-التواضع : صفة حميدة تصف بها أهل النفوس القوية والقلوب الزكية.
- 11-يدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما فيه الخير والسلامة وتقوية الروابط والتواضع سبيل لذلك فهو باحث على انتشار الرحمة بين الناس وحسن المعاملة بينهم ، كما ينهى بالمقابل عن الفخر الذي يجر إلى الكبر الذي يفر القلوب ويهدم الروابط وكم أساء المتكبرون حتى للأنبياء والرسل ناهيك عما دونه من الخلاق .
- 12- ان نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تواضعاً : " كان يمرّ على الصبيان فيسلم عليهم ، وكان يكون في بيته في خدمة أهله ، وكان يخضع نعله ، ويرقع ثوبه ، وغلب شاته ، ويعلف الجير ، ويأكل مع الخادم ، ويخالس المساكين ، ومشي مع الأرملة واليتيم في حاجتهما ، ويبدأ من لقيه بالسلام ، ويحيي الدعوة ، وقال : لو دعيت إلى ذراع - أو كراع - لأجبت ، ولو أهدي إلي ذراعاً - أو كراع- لقبلت . وكان يعود المريض ، ويشهد الجنازة ، ويركب الحمار ، ويحيي دعوة العبد ، وينام على الخصر .

5

موقف الإسلام من العصبية في النقاط التالية:

- 1- إلغاء العصبية الجاهلية والتحذير منها، يتجلى ذلك في كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .
- 2- المساواة بين الناس وعدم الاعتراف بالامتيازات الطبقية أو النفوذ الموروث فأساس الفاضل التقوى والعمل الصالح قال تعالى: { إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ } الآية.
- 3- إلغاء كل أنواع العبودية الأرضية بين الناس وإثبات العبودية لله الواحد الأحد قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِهِ}.
- 4- النهي عن التفاخر والتعاطف بالأبواء والأجداد والمآثر والأعجام فعن عياض بن حمار أنَّهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَنْسَبَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) . (أخرجه مسلم).

البغى:

- تكرر ذكر البغى ومشقاته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ومن شواهد الآيات التالية:
- {يُسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هَدَى لَنَا بَعْدَ ظُلْمِنَا إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: 90].
- {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 33].
- {ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَاقِبَ بِهِ ثُمَّ يَبْغِيَ عَلَيْهِ لِيُضْرَّهَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَفُورٌ} [الحج: 60].
- البغى في الآية الأولى: الحسد والظلم . وفي الآية الثانية: الظلم والكبر والتعدي.
- فالبغي يتضمن كل أنواع الظلم والتعدي والكبر معاً

4

- يجعل من هو أصغر منه مثل ابنه، ومن هو أكبر مثل أبيه، ومن هو مثله مثل أخيه، فينظر إلى ما هو أكبر منه نظرة إكرام وإجلال، وإلى من هو دونه نظرة إشفاق ورحمة، وإلى من هو مثله نظرة مساواة، فلا يبغى أحد على أحد، وهذا من الأمور التي يجب على الإنسان أن يتصف بها، أي بالتواضع عز وجل وإخوانه من المسلمين)
- والتواضع فيه سلامة من البغي، والتعدي على الغير، وكذلك النفاخر، ويعكس ذلك التكر، فإنه يؤدي إلى البغي، ويؤدي إلى الفخر، والتواضع يحصل منه السلامة من ذلك، وهذا قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أي: بسبب التواضع - أحد على أحد، ولا يفتخر أحد على أحد)، ويعكس ذلك بحصل البغي، وبحصل التكر، وبحصل الفخر.

من فوائد التواضع

- 1-التواضع خلق كريم وهو خلق الانبياء والصالحين والمؤمنين وهو دليل على محبة الله رب العالمين .
 - 2- التواضع طريق يؤدي إلى رضا الله عز وجل وإلى جنسه .
 - 3- يحب الله العبد المتواضع ويشمله برعايته وحفظه .
 - 4- التواضع دليل على حسن الخلق .
 - 5- التواضع يعلى من شأن صاحبه ويرفع منزلته في الدنيا والآخرة .
 - 6 -التواضع يشيع وينشر اخبة بين الناس ويزيل الكراهية والبغضاء والحد من قلوبهم .
 - 7- التواضع يساعد الانسان على النجاح في الحياة .
- فمن طالب العلم المتواضع لا يتجمل من السؤال عن شيء لا يعلمه فيرداد علماً ومعرفة ونجاحا .

3

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ))

[رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه]

.....

الشرح الإجمالي :

رَغِبَ الإسلام في التَّوَاضُّعِ وَحَثَّ عليه ابتغاء مرضات الله، وَأَنَّ مَنْ تَوَاضَعَ جَازَاهُ اللهُ عَلَى تَوَاضُعِهِ بِالرَّفْعَةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ نصوصٌ من السُّنَّةِ الثَّبُوتَةُ تدلُّ على ذلك:

- منها قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفَعَهُ اللهُ)) .

قال القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم ((وما تواضع أحد لله إلا رفَعَهُ اللهُ)): (فيه وجهان: أحدهما: أنَّ الله تعالى يمنحه ذلك في الدُّنْيَا جزاءً على تواضعه له، وأنَّ تواضعه يُثَبِّتُ له في القلوب محبةً ومكانةً وعزَّةً. والثَّاني: أنَّ يكون ذلك ثوابه في الآخرة على تواضعه).

ومعنى الحديث: أنَّ بتواضع كلِّ واحدٍ للآخر، ولا يترَفَّع عليه، بل يجعله مثله أو يكبره أكثر، وكان من عادة السُّلف رحمهم الله: أنَّ الإنسان منهم

2